

تأثير الانترنت على التحصيل الدراسي للطفل في المرحلة العمرية (11-16) سنة

دراسة ميدانية على عينة من التلاميذ بمتوسطة الاخوان الرش بمدينة الأغواط

The impact of internet on the results of the child (11_16)

A field of study on a sample of students in El Rash Middle school

د. علي بوخلخال / د. حسين صدام بن يحي / د. عامر بن شتوح

تأثير الانترنت على التحصيل الدراسي للطفل في المرحلة العمرية (11-16) سنة

دراسة ميدانية على عينة من التلاميذ بمتوسطة الاخوان الرش بمدينة الأغواط

The impact of internet on the results of the child (11_16)

A field of study on a sample of students in El Rash Middle school

د. علي بوخلخال

جامعة عمار ثليجي - الأغواط ؛ الجزائر

aliboukhalkhal.lag@gmail.com

د. صدام حسين بن يحي

جامعة عمار ثليجي - الأغواط ؛ الجزائر

saddamhocienbenyahia@gmail.com

د. عامر بن شتوح

جامعة عمار ثليجي - الأغواط ؛ الجزائر

ملخص الدراسة

هدفت هاته الدراسة إلى تشخيص واقع التلاميذ من خلال دراسة العلاقة التأثيرية بين الأنترنت والتحصيل الدراسي من خلال دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ طور المتوسط، حيث ان الانترنت أحدثت تغيرات عديدة في عدة مجالات مختلفة ساهمت في تغير وتطور المجتمع وأفراده وادخاله إلى عالم الرقمنة وسرعة الوصول إلى المعلومة في عصر التكنولوجيا، هاته التكنولوجيا التي صارت تمثل نقطة قوة وضعف بالنسبة للمؤسسة التربوية التعليمية وتلاميذها، وعليه وانطلاقا من هذه المعطيات التي أثارت حفيظة الباحث من أجل دراسة هاته العلاقة وآثارها.

الكلمات المفتاحية: أنترنت - طفل - تحصيل دراسي - تلاميذ - تعليم.

Abstract

This study aimed at diagnosing the reality of the students by studying the influence relationship between the Internet and the academic achievement through a field study on a sample of students of the intermediate stage. As the Internet has made many changes in several different areas contributed to the change and development of society and its members and its introduction to the world of digitization and the speed of access to information in the era of technology. This technology, which has become a point of strength and weakness for the educational institution and its students. Based on these facts, which aroused the researcher's anger to study this relationship and its effects.

Keywords: Internet – child - educational attainment - pupils - education.

تأثير الانترنت على التحصيل الدراسي للطفل في المرحلة العمرية (11-16) سنة

دراسة ميدانية على عينة من التلاميذ بمتوسطة الاخوان الرش بمدينة الأغواط

The impact of internet on the results of the child (11_16)

A field of study on a sample of students in El Rash Middle school

د. علي بوخلخال / د. حسين صدام بن يحي / د. عامر بن شتوح

– مقدمة:

يشهد العالم اليوم ثورة كبيرة في مجال تقنية المعلومات التي يميزها "الانترنت" والتي تعتبر موسوعة علمية غنية بالمعلومات التي تقدمها لمستخدميها ومجالاً للتواصل والتفاعل بين الناس في مختلف المجالات لكافة الفئات، ومفتوحة على كل الثقافات حيث أصبح مستخدمو الأنترنت في تزايد بوتيرة سريعة في ظل هذا التقدم التقني والانفجار المعلوماتي مما جعلها تساهم في صياغة العلاقة بين الفرد ومجتمعه وبين ثقافة المجتمع وغيره، حيث أحدثت ثورة حقيقية في ثقافة المجتمعات البشرية عموماً والمجتمع الجزائري خصوصاً الذي عرف الاشتراك في شبكة الأنترنت منذ تاريخ مارس 1994 ومنذ ذلك الحين شهدت الجزائر تطور كبير في هذا المجال حيث أضحت عدد المستخدمين لها يعد بالملايين ومقاهي الأنترنت أصبحت تعد بالألاف.

تعد تقنية الشبكة العالمية للمعلومات "الانترنت" والخدمات التي تقدمها في مجال المعلومات مطلباً أساسياً من مطالب العصر الحالي المعاصر، والذي يتميز بقدرته الفائقة على إنتاج وتخزين المعلومات ومد خيوط التواصل والتفاعل المعرفي بين البشر محلياً وعالمياً مما جعل المعرفة من أهم القطاعات الحساسة التي تستأثر باهتمام الدول في مجال الاستثمار باعتباره عامل قوة وتفوق في العصر الراهن وبالتالي أصبح حضورها فعال في المستقبل ومادام العلم والبحث العلمي مصدران للقوة التفوق في معترك الحياة الراهنة، ولقد جاءت شبكة الأنترنت كي تشكل إحدى أهم مخترعات القرن العشرين التي حولت العالم إلى مكتبة بلا حدران وقرية بلا أسوار وزودت سكان هذه القرية بثقافة بلا حدود أو حواجز، وعملت على إيجاد صيغة جديدة للتعليم تتجاوز مقاعد الدراسة وتجعل المتعلم في اتصال دائم ومستمر مع بنوك المعطيات ومصادر المعلومات مما دفعه أكثر إلى البحث والإنجاز من ذي قبل. ام أن لها تأثير سلبي لعدم استغلالها في الوجه الصحيح و تفصله على جو الدراسة.

وعليه وبين سلبياتها ايجابياتها وبما أنها سلاح ذو حدين، نجد أن هاته المرحلة العمرية لفئة من المتعلمين الأطفال في مرحلة المتوسط تأثرت كمتلقين لهاته التقنية في السنوات الأخيرة حيث جاءت هاته الدراسة لتبين أثر الأنترنت على التحصيل الدراسي وذلك بتسليط الضوء على الآثار المترتبة " التحصيل الدراسي " عن الاقبال على هاته التقنية من طرف هاته الفئة.

1. إشكالية الدراسة:

إذا أردنا أن نصف عالم اليوم، فلنا أن نقول إنه ذلك العالم الذي انتفى فيه حاجز الزمان والمكان ففي غضون الثانية الواحدة، وفي إطار اختلاف التوقيت بين دولة وأخرى، يمكن لأي شخص أن يطلع على ما يجري في أي جزء من أجزاء العالم، كذلك لم يعد البعد المكاني يشكل حاجزاً جغرافياً، فالاتصال بأي شخص يعيش في أي بقعة من بقاع الكرة الأرضية أصبح أمراً ممكناً.

لقد تعاقبت الأحداث وتسارعت إلى نصف الثاني من القرن العشرين من الحواسيب الآلية وتطبيقاتها في كافة الميادين الحياتية، وما أن حلت فترة الثمانينيات حتى كان الحاسوب الشخصي يتصدر العديد من الصناعات المدنية والعسكرية،

تأثير الانترنت على التحصيل الدراسي للطفل في المرحلة العمرية (11-16) سنة

دراسة ميدانية على عينة من التلاميذ بمتوسطة الاخوان الرش بمدينة الأغواط

The impact of internet on the results of the child (11_16)

A field of study on a sample of students in El Rash Middle school

د. علي بوخلخال / د. حسين صدام بن يحي / د. عامر بن شتوح

ومع مرور السنوات شهدنا تطورات كثيرة بفضل الاختراعات والبحوث العلمية التي أفرزت لنا شبكة الأنترنت، وهي منظومة يطلق عليها الشبكة العالمية الحوسبة.

تعتبر الأنترنت قمة التطور في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصال تعكس مرحلة جديدة في الحياة البشرية حيث ساهمت في تغيير الاقتصاد العالمي وأنشأت صناعات حديثة وقدمت طرق جديدة للأداء الأعمال وتصميم تنظيمات " سياسية، اقتصادية، اجتماعية ".

من هذا المنطلق إتجهت وزارة التربية والتعليم إلى تزويد كل المؤسسات التربوية الجزائرية بمنظومة الأنترنت كآخر نموذج معاصر لتكنولوجيا المعلومة والاتصال وذلك دور فعال الذي تلعبه هذه الأخيرة في تحسين وتفعيل المهام الاساسية للمؤسسة التربوية، إبتداءً من المهمات التنظيمية الإدارية، المعرفة الخدمات الاتصالية كالبريد الإلكتروني، كتب ومراجع إلكترونية ومواقع تعليمية إلكترونية.

وفي السنوات الأخيرة تزايد مستخدمي هذه الشبكة بشكل مطرد يوماً بعد يوم، حيث تعتبر شبكة الأنترنت من أهم التطورات التي دخلت المجتمعات بشكل مفاجئ وسريع، وعند النظر لهذا التوسع الرهيب للإنترنت ودخولها في كل بيت وكونها عاملاً أساسياً في التكوين المعلوماتي للأفراد والمجتمعات، وكذا أثرها على التنمية، وفي حال نظرنا إلى التعليم في الجزائر نجد لم يعطي التلاميذ الحصانة الكافية والطريقة الصحيحة في كيفية التعامل مع الإنترنت، وإن هذا التوسع الرهيب في شبكة المعلومات وسهولة الوصول إليها ، يحتم على العاملين في التربية أن يكون لهم جهود في السعي للتخفيف من الآثار السلبية لاستخدام الإنترنت، وهذا من شأنه أن يؤثر على تحصيلهم الدراسي. فمن خلال التفاعل مع هؤلاء التلاميذ بمتوسطة الاخوان الرش بمدينة الأغواط، فقد لوحظ أنهم يقضون أوقاتهم الثمينة وراء الحاسوب، وفي مقاهي الأنترنت، مما قد يؤدي إلى انخفاض تحصيلهم الفكري والدراسي، وفي دراستنا هذه سوف نركز على فئة محددة من التلاميذ وعلى ضوء ما سبق يمكن بلورة مشكلة الدراسة بطرح التساؤل التالي:

هل تساهم الانترنت في التأثير على التحصيل الدراسي للتلاميذ مرحلة المتوسط ؟

ويندرج تحت هذه المشكلة مجموعة من التساؤلات الجزئية:

- ✓ هل يؤثر الحجم الساعي لاستخدام الانترنت على التحصيل الدراسي لتلاميذ متوسطة الاخوان الرش بالأغواط؟
- ✓ هل الاستخدام المفرط لمواقع التواصل الاجتماعي يؤثر على التحصيل الدراسي لتلاميذ متوسطة الاخوان الرش بالأغواط ؟

2. فرضيات الدراسة:

- ✓ الفرضية العامة: تؤثر الأنترنت على تحصيل الدراسي لتلاميذ متوسطة الاخوان الرش.
- ✓ الفرضيات الجزئية:
- ✓ عدد ساعات استخدام الأنترنت يؤثر على التحصيل الدراسي لتلاميذ متوسطة الاخوان الرش
- ✓ الاستخدام المفرط لمواقع التواصل الاجتماعي يؤثر على التحصيل الدراسي لتلاميذ متوسطة الاخوان الرش.

تأثير الانترنت على التحصيل الدراسي للطفل في المرحلة العمرية (11-16) سنة

دراسة ميدانية على عينة من التلاميذ بمتوسطة الاخوان الرش بمدينة الأغواط

The impact of internet on the results of the child (11_16)

A field of study on a sample of students in El Rash Middle school

د. علي بوخلخال / د. حسين صدام بن يحي / د. عامر بن شتوح

3. أهداف الدراسة:

- إن وراء أي بحث علمي غايات نود الوصول إلى تحقيقها، ومن خلال هذه الدراسة نصل إلى الأهداف التالية:
1. معرفة مدى وكيفية الاستفادة من شبكة الأنترنت.
 2. تسليط الضوء على آثار استخدام شبكة الأنترنت على التحصيل الدراسي لتلاميذ مرحلة المتوسط.
 3. معرفة أهم العوامل التي تدفع بالتلميذ إلى استخدام شبكة الأنترنت.

4. مفاهيم الدراسة:

أ. تعريف الأنترنت:

الأنترنت **internet** هي كلمة لاتينية مركبة من كلمتين الأولى **international** ومعناها عالمي أو دولي والثانية **net work** وهناك الشبكة الدولية أو العالمية وهي شبكة إلكترونية عملاقة متكونة من عدد كبير من الشبكات المختلفة العالمية والمحلية وهي بدورها تتكون من عشرات الآلاف من وسائل الإعلام المرتبطة ببعضها البعض تعمل على تبادل المعلومات وتقديم الخدمات فهي بذلك عبارة عن كوكب صغير يتسم بسرعة الإعلام وتبادل المعلومات والمعارف بين مختلف القارات والدول والمؤسسات والأشخاص، فهي بريد إلكتروني شامل ووسيلة بحث سريعة ومفيدة، وعامة تساعد في تطوير العلم وتقدم لمستخدميها خدمات علمية وثقافية وترفيهية.

كذلك يمكن تعريفها بأنها عبارة عن وسيلة اتصال مكونة من شبكتين أو أكثر مما يجعلها عبارة عن شبكة واحدة ومستمرة. (عبد الفتاح مراد، 1997، ص: 13)

ونعرفها إجرائياً بأنها شبكة اتصالات الإللكترونية على امتداد آلاف الأميال والمرتبطة بأنظمة الكمبيوتر وتطبيقاتها المختلفة.

ب. تعريف التحصيل الدراسي:

التحصيل الدراسي **achèvement** وهو أن يحقق الفرد لنفسه في جميع مراحل حياته منذ الطفولة وحتى أواخر عمره أعلى مستوى من العلم والمعرفة بحيث يستطيع الانتقال من مرحلة إلى أخرى والاستمرار في الحصول على العلم والمعرفة وبالتالي فالتحصيل مرتبط عادة بدراسة. (لمعان مصطفى الجلالي، 2011، ص: 22)

إلى جانب ذلك يعرف التحصيل الدراسي بأنه منظومة معارف ومهارات والاتجاهات التي يكتسبها التلميذ من خلال فهمه للمواد الدراسية المختلفة على مدار الفصل الدراسي ويعبر عنه بمعدل نهائي لجميع المواد الدراسية التي يتحصل عليها التلميذ في نهاية الفصل. (محمد محمود الحيلة، ب س، ص: 69)

أما إجرائياً فهو كل ما يكتسبه الطفل من معلومات ومهارات والتحقق من مدى الاستفادة من تلك المواضيع المقررة بواسطة الدرجات التي يتحصل عليها الطالب في الاختبارات.

ج. تعريف الطفل:

من الجانب اللغوي هو " طفلٌ بكسرِ الطاءِ وتسكينِ الفاءِ، كلمة مفرد جمعها أطفال، وهي الجزء من الشيء، والمولودُ ما دامَ ناعماً دونَ البلوغِ، والطفَلُ أولُ الشيءِ، والطفلُ أولُ حياة المولودِ حتى بلوغه، ويطلق للذكر والأنثى."

تأثير الانترنت على التحصيل الدراسي للطفل في المرحلة العمرية (11-16) سنة

دراسة ميدانية على عينة من التلاميذ بمتوسطة الاخوان الرش بمدينة الأغواط

The impact of internet on the results of the child (11_16)

A field of study on a sample of students in El Rash Middle school

د. علي بوخلخال / د. حسين صدام بن يحي / د. عامر بن شتوح

<https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar> (معجم المعاني " الطفل ")

أما مفهوم الطفل في الاصطلاح فإنه مبني على المرحلة العمرية الأولى من حياة الإنسان والتي تبدأ بالولادة، وقد عبّرت آيات القرآن الكريم عن هذه المرحلة لتضع مفهوماً خاصاً لمعنى الطفل، وهو كما جاء في قوله تعالى: (ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلاً) . (سورة الحج، الآية: 5)

"إذ تتسّم هذه المرحلة المبكّرة من عمر الإنسان باعتماده على البيئة المحيطة به كوالدين والأشقاء بصورة شبه كليّة، وتستمرّ هذه الحالة حتّى سنّ البلوغ. (محمد القرطبي، 1964، ص ص: 11-12)

أما إجرائيا ونظرا لطبيعة دراستنا فنعرف الطفل انه التلميذ الذي حدد عمره ما بين 12-16 سنة أي يدرس في طور المتوسطة.

5. مجالات الدراسة

- المجال المكاني: أجريت الدراسة بمتوسطة الاخوان الرش بالأغواط الواقعة بحي الصادقية بمدينة الأغواط حيث قمنا اجراء هاته الدراسة على التلاميذ بعدة اقسام في الاطوار الأربعة.

- المجال الزمني: انطلقت هذه الدراسة في توزيع استمارة الدراسة في 2018/10/28 إلى غاية 2018/11/05 وذلك بغية الحصول على البيانات التي نحتاجها في دراستنا والتي تهدف إلى معرفة تأثير الانترنت على التحصيل الدراسي لتلاميذ متوسطة الاخوان الرش بالأغواط.

- المجال البشري: تمثل المجال البشري لهذه الدراسة في التلاميذ ذكور وإناث الذين 11 و 16 سنة من متوسطة الاخوان الرش، وقد ضمت عينة الدراسة 49 تلميذ.

6. المنهج المستخدم

لا توجد طريقة علمية فريدة تقود الباحث للوصول إلى حقيقة وفي الواقع ليس من السهل في العلوم الاجتماعية إيجاد المنهج الذي يحدد بدقة حقيقة الظواهر الاجتماعية، وبالطبع تختلف المناهج باختلاف المواضيع، والمنهج مهما اختلف نوعه فهو " الطريقة التي يسلكها الباحث للوصول إلى نتيجة معينة " (عمار بوحوش، 1985، ص: 23)

ونظراً لطبيعة بحثنا الذي يتكون من جانب نظري وجانب ميداني، استلزم منا الأمر الإعتماد على المنهجين الكمي والكيفي، فالكمي قد تم استعماله باعتبار أن " المناهج الكمية تهدف في الأساس إلى قياس الظاهرة موضوع الدراسة، لأن أغلب البحوث في العلوم الإنسانية تستعمل القياس كذلك الأمر حينما يتم استعمال المؤشرات، النسب المتوسطة أو الأدوات التي يوفرها الإحصاء بصفة عامة " (موريس انجرس، 2004، ص: 100)

ومن أجل هذا تمت الاستعانة به للقيام بجمع المعطيات المتعلقة بموضوع دراستنا والتي هي قابلة للقياس بتطبيقنا عليها الأساليب الإحصائية.

وبالرغم من أهمية ودقة القياسات الكمية في دراسة الظواهر الاجتماعية إلا أن هذه القياسات الكمية والرقمية تحتاج إلى الاستنتاج وهنا يأتي دور المناهج الكيفية التي عرفها موريس أنجرس بأنها: " تهدف في الأساس إلى فهم الظاهرة

تأثير الانترنت على التحصيل الدراسي للطفل في المرحلة العمرية (11-16) سنة

دراسة ميدانية على عينة من التلاميذ بمتوسطة الاخوان الرش بمدينة الأغواط

The impact of internet on the results of the child (11_16)

A field of study on a sample of students in El Rash Middle school

د. علي بوخلخال / د. حسين صدام بن يحي / د. عامر بن شتوح

موضوع الدراسة، وعليه ينصب الاهتمام هنا أكثر إلى حصر معنى الأقوال التي تم جمعها أو السلوكيات التي تم ملاحظتها ."

ويندرج ضمن المنهج الكيفي كل من المنهج الوصفي والمنهج التاريخي، حيث إستعنا بهما أيضا في هذه الدراسة، فالمنهج الوصفي هو دراسة وتحليل وتفسير الظاهرة من خلال تحديد خصائصها وأبعادها وتوصيف العلاقات بينها، بهدف الوصول إلى وصف علمي متكامل لها. (محمد عبيدات، 1999، ص: 36)

7. أدوات الدراسة

تعرف الاستمارة أو الاستبيان على أنه : "قائمة تتضمن مجموعة من الأسئلة معدة بدقة ترسل إلى عدد من أفراد المجتمع الذين يكونون العينة الخاصة بالبحث". (مروان عبد المجيد ابراهيم، 2000، ص: 165)

وتعد الاستمارة من الوسائل المنهجية شائعة الاستخدام في جمع البيانات والمعلومات وكانت الاستمارة مدعمة بالمقابلة، واحتوت في صورتها النهائية على 29 سؤال وتضم ثلاثة محاور والتي تتمثل في:

✓ المحور الأول: خاص بالبيانات الشخصية.

✓ المحور الثاني: خاص بالبيانات حول عادات وأنماط استخدام الأنترنت وتطبيقاتها.

✓ المحور الثالث: خاص بالبيانات المتعلقة بالتحصيل الدراسي.

8. العينة وطريقة اختيارها

نظرا لطبيعة الموضوع، تم اختيار العينة باستخدام طريقة العينة القصدية أو (العرضية) المقصودة وهي حسب موريس أنجرس أخذ جزء تمثيلي عمديا من المجتمع الكلي، أي قصد التلاميذ اللذين تتوفر فيهم شروط الدراسة سابقة الذكر ، والتي تفي بأهداف البحث وهذا من أجل اختبار الفرضيات المقترحة ولم أعتمد على نوع من العينات الأخرى لعدم توفر عدد التلاميذ الرسمي ولعدم تجاوب الإدارة مع الباحث، وتكونت العينة من 49 تلميذ بين الذكور الإناث من مختلف الاطوار في متوسطة الاخوان الرش.

9. خصائص مجتمع الدراسة

الجدول رقم 1: يوضح طبيعة الجنس للمجتمع البحث

الجنس	ت	%
ذكر	20	40.81%
أنثى	29	59.18%
المجموع	49	100%

المصدر: إعداد الباحث

نلاحظ من خلال الجدول رقم (1) الذي يوضح طبيعة الجنس للمجتمع الدراسة، فقد بلغت نسبة الإناث 59.18% من مجموع العينة، بينما بلغت نسبة الذكور 40.81%، ويرجع إرتفاع نسبة الإناث عن الذكور للعشوائية في إختيار مفردات الدراسة.

تأثير الانترنت على التحصيل الدراسي للطفل في المرحلة العمرية (11-16) سنة

دراسة ميدانية على عينة من التلاميذ بمتوسطة الاخوان الرش بمدينة الأغواط

The impact of internet on the results of the child (11_16)

A field of study on a sample of students in El Rash Middle school

د. علي بوخلخال / د. حسين صدام بن يحي / د. عامر بن شتوح

الجدول رقم 2: يوضح فئات السن للمجتمع البحث

السن	ت	%
(11 - 12)	06	12.2%
(13 - 14)	33	67.34%
(15 - 16)	10	20.40%
المجموع	49	100%

المصدر: إعداد الباحث

نلاحظ من خلال الجدول رقم (2) الخاص بتوزيع المبحوثين حسب السن أن الفئة الغالبة هي الفئة الأولى المتمثلة في المجال [13 - 14] سنة حيث ينتمي إليها 33 مبحوث، أي ما نسبته 67.34% من إجمالي العينة، ثم تليها الفئة الثانية المحصورة بين [15 - 16] سنة، بنسبة وصلت إلى 20.40% من مجموع العينة، ثم تليها الفئة الثالثة والأخيرة المحصورة بين [11 - 12] سنة إذ بلغت ما نسبته 12.24% من مجموع العينة.

10. تفسير وتحليل البيانات

أ. تفسير وتحليل البيانات المتعلقة بالفرضية الأولى

الجدول رقم 3 يوضح علاقة الجنس بعدد ساعات استخدام الإنترنت

الجنس	ذكر		أنثى		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%
أقل من نصف ساعة	1	5%	4	13.79%	5	10.20%
1 - 3 ساعات	9	45%	12	41.37%	21	42.85%
4 - 7 ساعات	7	35%	9	31.03%	16	32.65%
أكثر من 10 ساعات	3	15%	4	13.79%	7	14.28%
المجموع	20	100%	29	100%	49	100%

المصدر: إعداد الباحث

من خلال الجدول رقم (5) الذي يبين علاقة الجنس بعدد ساعات استخدام الإنترنت، فوجدنا أن الاتجاه العام يقضون من (1 - 3) ساعات في اليوم وذلك بنسبة 42.85% من مجموع العينة، ومدعمة بنسبة 45% من مجموع الذكور، و 41.37% من مجموع الإناث، أما الاتجاه الثاني يقضي 4 - 7 ساعات في اليوم بنسبة 32.65% من مجموع العينة، حيث دعمت هذه النسبة بـ 35% من الذكور و 31.79% من الإناث، أما من يقضون أكثر من 10 ساعات في اليوم فقد وصلت نسبتهم إلى 14.28% من مجموع العينة، مدعمة بـ 15% من الذكور و 13.79% من الإناث، بينما الاتجاه الأخير الذي يقضي أقل من نصف ساعة بنسبة بلغت 10.20% ومدعمة بـ 5% من الذكور و 13.79% من الإناث.

تأثير الانترنت على التحصيل الدراسي للطفل في المرحلة العمرية (11-16) سنة

دراسة ميدانية على عينة من التلاميذ بمتوسطة الاخوان الرش بمدينة الأغواط

The impact of internet on the results of the child (11_16)

A field of study on a sample of students in El Rash Middle school

د. علي بوخلخال / د. حسين صدام بن يحي / د. عامر بن شتوح

مما يلاحظ من هذا الجدول رقم 03 أن معدلات استخدام تقنية الأنترنت لم تخرج عن النطاق المألوف والمتعارف عليه عالمياً وهو أن معدلات الأنترنت في إرتفاع مستمر، زيادة على هذا تبقى نسب المستخدمين في مجتمع الدراسة تصل إلى مستويات قياسية مطلقة بنسبة 100 بالمئة كما هو الحال في باقي المناطق الجزائرية بفعل التطور التكنولوجي من جهة، ومن جهة أخرى يعود السبب إلى المساهمة الكبيرة التي تحدثها عملية استخدام الأنترنت عبر الموبايل (الهواتف الذكية). حيث تلعب الاتصالات المتنقلة (**Mobile Connections**) دوراً هاماً في إحداث الفارق في نسب استخدام الأنترنت بين مختلف مفردات البحث، كما أن تجاوز نسبة اشتراكات الموبايل يفسر لنا الإقبال الكبير على هاته التقنية، وزيادة انتشار الهواتف الذكية على الصعيد العالمي يسهم في القول أن معظم سكان العالم أصبح لديهم الآن فرصة حقيقة للوصول للإنترنت عامة، والجزائر ومنه مجتمع الدراسة على وجه الخصوص.

وتعزز هذه الفرصة اليوم مع التطور الكبير في جيل شبكات المحمول، زيادة على المنافسة الكبيرة بين المشغلين، والتي أسهمت بشكل كبير إلى انخفاض تكاليف البيانات المتنقلة، وبالتالي فإنه من المحتمل جداً أن يتزايد اهتمام الناس بخدمات الأنترنت خصوصاً في الجزائر باعتبارها من الدول النامية والذي يؤثر بدوره على توجهات الطلبة نحو الأنترنت.

إلى جانب الهواتف الذكية هناك عامل آخر كان له دور كبير في إرتفاع معدلات استخدام الأنترنت هذا العامل يكمن في تواصل المنصات والشبكات الاجتماعية في تحقيق معدلات نمو كبيرة من حيث نسبة الاستخدام، حيث تمكنت أعلى تلك الشبكات من إضافة أكثر من "135 مليون مستخدم جديد خلال العام 2013" (إحصائيات عن الشبكات الاجتماعية والإنترنت في 2014، عالم التنمية) <https://www.tech-wd.com/wd/2014/01/14>

فعملية التواصل الاجتماعي ومن بينها موقع الفيسبوك ساهم في عملية الإرتفاع لأن هاته العملية تتطلب وقت كبير خاصة بين أصحاب العلاقات الغرامية أو بين الأصدقاء أو الأهل أو التعرف على أناس من ثقافات أخرى.

الجدول رقم 4 يوضح العلاقة بين استخدام ونوعية مواقع التواصل الاجتماعي

المجموع		لا		نعم		استخدام المواقع
%	ت	%	ت	%	ت	نوعية المواقع الاجتماعية
81.63%	40	0%	0	81.63%	40	الفيس بوك
16.32%	8	0%	0	16.32%	8	سكايب
2.04%	1	0%	0	2.04%	1	تويتر
100%	49	0%	0	100%	49	المجموع

المصدر: إعداد الباحث

تأثير الانترنت على التحصيل الدراسي للطفل في المرحلة العمرية (11-16) سنة

دراسة ميدانية على عينة من التلاميذ بمتوسطة الاخوان الرش بمدينة الأغواط

The impact of internet on the results of the child (11_16)

A field of study on a sample of students in El Rash Middle school

د. علي بوخلخال / د. حسين صدام بن يحي / د. عامر بن شتوح

نلاحظ من خلال الجدول رقم 4 الذي يوضح العلاقة بين استخدام ونوعية مواقع التواصل الاجتماعي فسجلنا نسبة 100% تستخدم هاته المواقع، حيث كان موقع الفايسبوك أولاً من حيث الاستخدام بنسبة 81.63% من مجموع العينة، ثم يليه برنامج سكايب بنسبة بلغت 16.32% ثم موقع تويتير بنسبة 2.04% من مجموع مجتمع الدراسة. يحتل الإتصال مكانة محورية في حياة البشر وفي نواحي حياتهم وأسباب رفايتهم وقد أتاحت تكنولوجيا الإعلام والاتصال فرصاً وإمكانيات جديدة في مجال التواصل، فتعددت أشكاله ووسائله وتأثيراته، وتعتبر مواقع التواصل الاجتماعي هي الأكثر انتشاراً على شبكة الأنترنت لما تمتلكه من خصائص تميزها عن المواقع الإلكترونية الأخرى، مما شجع متصفحها الأنترنت في كافة أنحاء العالم على الإقبال المتزايد، وتعرف بأنها " شبكات اجتماعية تفاعلية تتيح التواصل لمستخدميها في أي وقت يشاءون وفي أي مكان من العالم، ظهرت على شبكة الأنترنت منذ سنوات وتمكنهم أيضاً من التواصل المرئي والصوتي وتبادل الصور وغيرها من الإمكانيات التي توصلت العلاقة الاجتماعية بينهم" (عبد الرزاق محمد الدليمي، 2011، ص 183)

شهدت مواقع التواصل الاجتماعي انتشاراً واسعاً خلال السنوات الأخيرة وتعددت وتنوعت محاولة تقديم العديد من الخدمات وتحقيق مختلف الإشباعات ويأتي في مقدمتها موقع فيسبوك، تويتير سكايب حسب تصريح مجتمع الدراسة، ولكن يعتبر الفايسبوك هو الأكثر استعمالاً للمبحوثين بشكل لافت، فقد أسس هذا الموقع " مارك زاكربيرج " عام 2004 وهو أحد طلبة هارفارد الذي أصبح فيما بعد يعد أصغر ملياردير في العالم، وذلك بغرض التواصل بين الطلبة في هذه الجامعة، ومن ثم انتشر استخدامه بين طلبة الجامعات الأخرى في أمريكا وبريطانيا وكندا، ورغم حداثة نشأته فإنه يعتبر رقم واحد في قائمة أفضل مواقع شبكات التواصل الاجتماعي، سواء قيمته بعدد المستخدمين الذين يصلون إلى 700 مليون مستخدم، أو من حيث كفاءة الخدمة، حيث يستطيع الموقع التعامل بكفاءة مع كافة المستخدمين وذلك بواسطة التحديثات المنتظمة والصيانة التي يجريها مسؤولوه من وقت لآخر، ولكن كثرة استخدام موقع الفايسبوك يشكل آثار سلبية أيضاً فهي سلاح ذو حدين، ومن تلك الآثار السلبية ما يلي:

- 1- إضاعة الوقت: حيث تعتبر خدماته الترفيهية التي توفرها للمستخدمين جذابة جداً لدرجة تنسى معها الوقت.
- 2- حيث أن العولمة الثقافية هي من الآثار السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي بنظر الكثيرين، والتي بدورها تؤثر على الهوية الثقافية للمستخدم.
- 3- أضحى استخدام مزيج من الحروف والأرقام اللاتينية بدل الحروف العربية الفصحى خاصة على شبكات التعارف والمحادثات فتحوّلت حروف اللغة العربية إلى رموز وأرقام باتت الحاء "7" و العين "3".
- 4- تؤثر على التحصيل الدراسي لأنها تأخذ وقت كبير مقارنة مع وقت التحضير ومراجعة الدروس وإنجاز البحوث والواجبات المنزلية.

تأثير الانترنت على التحصيل الدراسي للطفل في المرحلة العمرية (11-16) سنة

دراسة ميدانية على عينة من التلاميذ بمتوسطة الاخوان الرش بمدينة الأغواط

The impact of internet on the results of the child (11_16)

A field of study on a sample of students in El Rash Middle school

د. علي بوخلخال / د. حسين صدام بن يحي / د. عامر بن شتوح

الجدول رقم 5 الذي يبين عدد سنوات الاشتراك بمواقع التواصل الاجتماعي مع عدد ساعات استخدامه

المجموع		أكثر من 10 ساعات		من (4-7) ساعات		من (1-3) ساعات		أقل من ساعة		السنوات / الساعات
%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
18.36%	9	0%	0	0%	0	20%	5	40%	4	أقل من نصف سنة
57.14%	28	0%	0	69.23%	9	60%	15	40%	4	من (1-3) سنوات
18.36%	9	0%	0	15.38%	2	20%	5	20%	2	من (4-7) سنوات
6.12%	3	100%	1	15.38%	2	0%	0	0%	0	أكثر من 10 سنوات
100%	49	100%	1	100%	13	100%	25	100%	10	المجموع

المصدر: إعداد الباحث

نلاحظ من خلال الجدول رقم 5 الذي يوضح العلاقة بين عدد سنوات الاشتراك بمواقع التواصل الاجتماعي مع عدد ساعات استخدامه فوجدنا أن نسبة 57.14% تشترك في هاته المواقع منذ (1 - 3) سنوات، ودعمه هذه النسبة ب 69.23% ستخدمه من (4 - 7) ساعات في اليوم، ثم تليها عدد ساعات (1 - 3) ساعات في اليوم، ثم أقل من ساعة بنسبة وصلت إلى 40%، أما من يستغلونه أكثر من 10 ساعات فلم نسجل أي حالة.

ثم تأتي فئة أقل من نصف سنة و من (4 - 7) سنوات بالتساوي 18.36%، فيما يخص فئة أقل من سنة من حيث الاشتراك في هاته المواقع، كانت مدعمة ب 40% تستعمله أقل من ساعة في اليوم، ثم من 1 إلى 3 ساعات في اليوم بنسبة 20%، بينما عدد الساعات من (4 - 7) ساعات و أكثر من 10 ساعات فلم يتم تسجيل أي مفردة. أما بالنسبة لفئة من (4 - 7) سنوات من الاشتراك، كانت مدعمة ب 20% بالتساوي بين أقل من ساعة ومن (1 - 3) ساعات في اليوم، ثم تأتي بعدها عدد الساعات من (4 - 7) في اليوم بنسبة بلغت حوالي 15.38%، أما أكثر من 10 ساعات لم نسجل أي حالة.

أما أكثر من 10 سنوات فجاءت نسبتها ب 6.12% من الاشتراك في مواقع التواصل الاجتماعي، فكانت نسبة مدعمة من طرف من يستخدمون لعدد ساعات أكثر من 10 بنسبة بلغت 100% من مجموع العينة، ثم عدد الساعات من (4 - 7) في اليوم بنسبة 15.38%، أما فئة أقل من ساعة و من (1 - 3) ساعة في اليوم لم نسجل فيهما أي حالة.

مما يمكن ملاحظته أن هناك اشتراك في مواقع التواصل الاجتماعي منذ سنوات كبيرة وبالمقابل هناك عدد ساعات مرتفعة يقضيها الطالب أم هاته المواقع وهذا على حساب أوقات دراسته، فمنهم من يأخذه حتى صباح وهو مقابل الجهاز والموقع لأغراض لا علاقة لها بدراسته وهذا من شأنه أن يؤثر في تحصيلهم الدراسي، هنا يجب أن يعي التلميذ بمقولة لا إفراط ولا

تأثير الانترنت على التحصيل الدراسي للطفل في المرحلة العمرية (11-16) سنة

دراسة ميدانية على عينة من التلاميذ بمتوسطة الاخوان الرش بمدينة الأغواط

The impact of internet on the results of the child (11_16)

A field of study on a sample of students in El Rash Middle school

د. علي بوخلخال / د. حسين صدام بن يحي / د. عامر بن شتوح

تفريط، أي أنه يستخدم هاته المواقع للتطلع على العالم الآخر من جهة، ومن جهة ثانية يستعمل الأنترنت في البحث العلمي من أجا تطوير الأداء التعليمي الخاص به.

ب. تفسير وتحليل البيانات المتعلقة بالفرضية الثانية

الجدول رقم 6 يوضح نوعية المواقع مع الغرض من متابعتها

المجموع		البحث عن المعلومات العلمية		الترفيه وقضاء وقت الفراغ		معرفة الأخبار والأحداث		نوعية الغرض
%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
%20.40	10	%55.55	5	%0	0	%50	5	المواقع التعليمية
%6.12	3	%0	0	%0	0	%30	3	المواقع الاخبارية
%51.02	25	%0	0	%83.33	25	%0	0	المواقع الترفيهية
%8.16	4	%44.44	4	%0	0	%0	0	المواقع الدينية
%14.28	7	%0	0	%16.66	5	%20	2	لمواقع الرياضية
%100	49	%100	9	%100	30	%100	10	المجموع

المصدر: إعداد الباحث

نرى من خلال الجدول رقم (6) الذي يبين العلاقة بين نوعية مواقع الأنترنت والغرض من متابعتها فكانت النتائج المتحصل عليها كالتالي:

فالمواقع الأكثر متابعة من قبل مجتمع الدراسة هي المواقع الترفيهية بنسبة بلغت %51.02 مدعومة بنسبة %83.33 لغرض الترفيه وقضاء وقت الفراغ، أما الغرض من أجل معرفة الأخبار والأحداث والبحث عن المعلومات العلمية فلم نسجل أي حالة، ثم تأتي المواقع التعليمية بنسبة قدرت بـ %20.40 فيها مالت الكفة لغرض البحث عن المعلومات العلمية بنسبة %55.55 ثم من أجل معرفة الأخبار والأحداث بنسبة %50، بعد ذلك جاءت المواقع الرياضية ثالثاً من حيث المتابعة بنسبة %14.28، فيها يرون أفراد العينة أن معرفة الأخبار والأحداث بنسبة وصلت إلى %20 ثم من أجل الترفيه وقضاء وقت الفراغ بنسبة %16.66 بينما غرض البحث عن المعلومات العلمية فلم يتم تسجيل أي حالة، ثم تليها المواقع الدينية بنسبة %8.16 من حيث المتابعة، هنا يعتبرون أن الغرض منها البحث عن المعلومات العلمية بنسبة وصلت إلى %44.44 بينما الأغراض الأخرى فلم نسجل أي مفردة، وأخيراً جاءت المواقع الإخبارية في المرتبة الأخيرة من حيث المتابعة بنسبة %6.12 والتي فيها يرون أفراد مجتمع البحث أن الغرض منها هو معرفة الأخبار والأحداث بنسبة وصلت إلى %30 بينما الأغراض الأخرى فلم نسجل أي حالة.

نرى من خلال هذا الجدول تأثر الشباب كثيراً بالبرامج الترفيهية كالبرامج الخاصة بالغناء والمواهب والألبسة الغربية من أجل قضاء أوقات فراغهم من جهة، ومن جهة أخرى لمواكبة تغيرات العصر، كل شيء دخل بيوت الجزائرية وإحتاج عقولهم وهي الموضوعة ونرى أنها حاصرتنا من كل مكان سواء في الطرقات أو في الأسواق وعلى الجرائد وفي الفيديو كليب

تأثير الانترنت على التحصيل الدراسي للطفل في المرحلة العمرية (11-16) سنة

دراسة ميدانية على عينة من التلاميذ بمتوسطة الاخوان الرش بمدينة الأغواط

The impact of internet on the results of the child (11_16)

A field of study on a sample of students in El Rash Middle school

د. علي بوخلخال / د. حسين صدام بن يحي / د. عامر بن شتوح

وصيحات أزياء، ولكن هذه الموضة أصبحت هم الكبير والصغير وإحتاحت العقول خاصة فئة الشباب التي أصبحت تجسد شخصيتهم وثقافتهم من خلال موزتهم كما أصبح يعرف صاحب اللباس التقليدي بالشخص الجاهل أو كما يقال بالدارجة " أنت مش عايش في الدنيا " .

الجدول رقم 7 الذي يوضح العلاقة بين الوقت المخصص للمراجعة مع الرضى بالتحصيل الدراسي

المجموع		في المستوى		دون المستوى		الوقت المستوى
%	ت	%	ت	%	ت	
%28.57	14	%0	0	%87.5	14	لا أخصص
%10.20	5	%9.09	3	%12.2	2	أقل من نصف ساعة
%61.22	30	%90.90	30	%0	0	من (1-3) ساعات
%100	49	%100	33	%100	16	المجموع

المصدر: إعداد الباحث

نلاحظ من خلال الجدول رقم 7 الذي يوضح العلاقة بين الوقت المخصص للمراجعة مع الرضى بالتحصيل الدراسي فنجد أن نسبة 61.22% هم الذين يقومون بتخصيص وقت للمراجعة الذي يقدر ما بين (1 - 3) ساعات يوميا وبالتالي فهم يتحصلون على نتائج مرضية في المستوى الدراسي وهو دليل على معرفتهم لإدارة وقتهم بصفة جيدة مما يجعلهم يلمون بكل شيء دون تضييع وقت المراجعة وذلك يرجع للتربية الجيدة والنظام الذي كانوا يتبعونه منذ الصغر وهو ما يحقق لهم الرضى عن تحصيلهم الدراسي وبالتالي فهم يمثلون نسبة 90.90% ممن يرضون على تحصيلهم الدراسي. وتليها نسبة 28.57% من الطلبة الذين لا يخصصون وقت للمراجعة وذلك راجع لعدم لا مبالاة وإشغالهم بشبكات التواصل الاجتماعي في أغلب الأحيان وهو ما يؤثر سلباً على تحصيلهم الدراسي بصفة مباشرة وقد تكون هناك بعض المشاكل العائلية التي لها أثرها البالغ في التأثير على دراسة الطالب وحياته العلمية، وبالتالي فإن تحصيلهم الدراسي يكون دون المستوى وهو ما نلاحظه من خلال الجدول حيث قدرت ب 87.5%. أما الذين يخصصون أقل من نصف ساعة للمراجعة فكانت نسبتهم 10.20% وبالتالي فنجد أن نسبة 12.2% دون المستوى يعني أن هذه المدة غير كافية للمراجعة وبالتالي فهناك أسباب أخرى تلهيه عن المراجعة في حين نجد أن نسبة 9.9% تتمتعهم هذه المدة وقتاً نوعاً ما كافياً للمراجعة حيث أنهم يحققون به نتائج مقبولة وهم في أغلب الأحيان يكونون من ذوي القدرات العقلية الإلهية.

10. نتائج الدراسة:

من خلال هاته الدراسة والتي تبعتها فيها ظاهرة الأنترنت وتأثيراتها على التحصيل الدراسي لتلاميذ مرحلة المتوسط بمتوسطة الاخوان الرش بالأغواط، خرجنا بجملة من النتائج التي لم تخرج عن نطاق النتائج الأخرى في مختلف الدراسات النظرية والإمبريقية السابقة للعديد من الباحثين في مجال علم الاجتماع العام والإتصال بصفة خاصة، ومن بين هاته النتائج ما يلي:

(1)- كل المبحوثين يستخدمون الأنترنت بنسبة 100% .

تأثير الانترنت على التحصيل الدراسي للطفل في المرحلة العمرية (11-16) سنة

دراسة ميدانية على عينة من التلاميذ بمتوسطة الاخوان الرش بمدينة الأغواط

The impact of internet on the results of the child (11_16)

A field of study on a sample of students in El Rash Middle school

د. علي بوخلخال / د. حسين صدام بن يحي / د. عامر بن شتوح

- (2) - الذكور هم أكثر استخداماً للانترنت من الإناث حيث يقضون أكبر ساعات ممكنة أمام هاته التقنية.
- (3) - معدلات استخدام الانترنت في مجتمع الدراسة مرتفع جداً مقارنة مع الوقت المخصص للمراجعة والتحضير للإنجاز البحوث العلمية، حيث يقضون أمام الانترنت يومياً من ساعة إلى أكثر من عشر ساعات ما نسبته 89.80%، أما الوقت المخصص للدراسة من نصف ساعة إلى ثلاث ساعات فقدّر بـ 71.43%.
- (4) - المواقع الأكثر متابعة من قبل مجتمع الدراسة هي المواقع الترفيهية من ألعاب وأغاني وفيديوهات ومواقع التواصل الاجتماعي بنسبة وصلت إلى 51.02%، بينما يترددون على المواقع التعليمية من مكتبات إلكترونية ومواقع جامعات محلية وعربية وأجنبية بنسبة 20.40%.
- (5) - الفيسبوك هو الأكثر تداولاً من بين المواقع التواصل الاجتماعي بنسبة وصلت إلى 81.63% بينما سكايب وتويتر معاً بنسبة 18.36%.
- (6) - أغلبية المبحوثين غير راضين على تحصيلهم الدراسي بنسبة 61.22% ويرون بأنهم قادرين على تقديم أكثر من هذا المستوى.

- خاتمة:

حاولنا في هذه الدراسة البحث عن أسباب إقبال التلميذ في مرحلة المتوسط على استخدام شبكة الانترنت ومعرفة أهم توجهاته في هذا البحر الإلكتروني، إلى جانب ذلك رصد آثار هذا الاستخدام على التحصيل الدراسي. إن أغلب التلاميذ يتوجهون لاستخدام شبكة الانترنت لترفيه وقضاء وقت الفراغ وملئ الفراغ ومعرفة الأحداث والأخبار، ومنه نجد شبكة الانترنت تخفض أو تضعف من قدرات الطالب والتي تنعكس بالسلب على التحصيل الدراسي لديهم وعليه يوجد عنصر هام ويجب إن يتحلى به وهو الافتقار لثقافة استخدام هاته التقنية على الوجه الصحيح والمعقول، بالإضافة إلى هجران الكتاب الذي يؤدي إلى ضعف المقروئية أو المطالعة التلميذ وبهذا تكون شبكة الانترنت تقنية ذات حدين لها إيجابيات كما لها سلبيات وهذا متوقف على كيفية توظيف التلميذ لها.

تأثير الانترنت على التحصيل الدراسي للطفل في المرحلة العمرية (11-16) سنة

دراسة ميدانية على عينة من التلاميذ بمتوسطة الاخوان الرش بمدينة الأغواط

The impact of internet on the results of the child (11_16)

A field of study on a sample of students in El Rash Middle school

د. علي بوخلخال / د. حسين صدام بن يحي / د. عامر بن شتوح

- قائمة المراجع:

1. القرآن الكريم
2. عبد الرزاق محمد الدليمي: الإعلام الجديد والصحافة الالكترونية، ط1، دار وائل للنشر، الأردن، 2011.
3. عبد الفتاح مراد، موسوعة البحث وإعداد الرسائل والمؤلفات (الإنجليزية، عربية، فرنسية)، الإسكندرية، 1997.
4. عمار بوحوش، دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.
5. لمعان مصطفى الجلالي، التحصيل الدراسي، ط1، دار الميسر للنشر، 2011.
6. محمد القرطبي، تفسير لقرطبي، القاهرة: دار الكتب المصرية، 1964.
7. محمد عبيدات، محمد أبو نصار و آخر، منهجية البحث العلم ، ط1، دار وائل، عمان، 1999 .
8. محمد محمود الحيلة، تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق، ط4، عمان، دار المسير للنشر للتوزيع والطباعة، ب.س.
9. مروان عبد المجيد إبراهيم، أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية ، ط1، مؤسسة الوراق، الأردن، 2000.
10. موريس أنجوس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، تدريبات علمية، ترجمة : بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصة للنشر، الجزائر، 2004.
11. تقرير، إحصائيات عن الشبكات الاجتماعية والإنترنت في 2014، موقع إلكتروني، عالم التنمية
12. <https://www.tech-wd.com/wd/2014/01/14>
13. معجم المعاني " الطفل " :
<https://www.almaany.com/ar/dict/arar/%D8%A7%D9%84%D8%B7/%D9%81%D9%84>